في ذكرى ميلاده .. 170 عملاً فنياً متنوعاً ما بين التليفزيون والسينما والمسرحيات

عادل إمام .. هرم الجماهيرية الجارفة لعقود متتالية .. و11 مسرحية توجته ملكاً للكوميديا

- سعيد صالح ويسرا ولبلبة ثنائيات لمعت في مسيرته الفنية وشكلت علامات فارقة في السينما
- أبدع في تطويع موهبته متفاعلا مع المتغيرات التي تطرأ على المجتمع
- كرس جزءا من مسيرته الفنية لمواجهة التطرف والحركات الأصولية

الزعيم عادل إمام

ربما لا يوجد في تاريخ الفن العربي من أستطاع تحقيق العلامة الكاملة في الحضور في ثنايا وتفاصيل حياتنا اليومية بإبداعاته مثلما فعلها الزعيم عادل إمام.

ونحن نحتفل بعيد ميلاد الزعيم الـ83 نجده يسجل حضوره الممتد ولكن هذه المرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي عرفناها وعادل إمام يجلس على القمة لأكثر من ثلاثة عقود، ولكن أدوار عادل إمام المؤثرة وإيفيهاته الساكنة في الذاكرة كانت دائما هي الأخرى تتصدر المشهد في لقطات الكوميكس والميمز عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

قدم الزعيم عادل إمام 126 فيلماً سينمائياً، بجانب تقديمه 11 مسرحية استمر عرضها لسنوات قياسية على خشبة المسرح، إضافة إلى 16 مسلسلاً تلفزيونياً، خلال مشوار فني حافل بالنجاحات جعلته يتربع على قمة النجومية والجماهيرية في مصر والعالم العربي لأكثر من 40 عاماً.

عادل إمام الذي بدأ مسيرته الفنية في بداية ستينيات القرن الماضي بأدوار صغيرة في السينما، استطاع خلال سنوات أن يصعد سلم النجومية، لينفرد بعد ذلك بقمة هرم الجماهيرية والشعبية الجارفة، والتي جعلته يتربع على عرش النجومية الفنية لعقود متتالية، كما أن نجاحه كان نهاية لعصر النجم السينمائي الوسيم، والتي كانت سمة لكل أبطال الصف الأول من نجوم الفن قبله، ليفتح الباب فيما بعد لنجاح فتى الشاشة الأسمر أحمد زكي بتحقيق النجومية السينمائية، وتمرد الساحر محمود عبدالعزيز على أداور «الجان» والاعتماد على موهبته بعيدا عن وسامته.

ثنائيات لمعت في مسيرة عادل إمام

سعيد صالح، يسرا، لبلبة، إسعاد يونس، سعاد حسني، أسماء فنانين عمالقة لمعت ولمع معها عادل إمام، الذي يحتفل اليوم بعيد ميلاده الـ83، فطوال مسيرته الفنية التي امتدت على مدار 60 عاماً، اعتاد الزعيم على الظهور في ثنائيات، شكلت علامات فارقة في ذاكرة السينما المصرية والعربية.

هذه الثنائيات، تشكلت، بدءاً من الأدوار المساعدة حتى البطولة، ومرت بتغير مراحل السينما المصرية من الأفلام التجارية في السبعينيات إلى الكوميديا والرومانسية في الثمانينيات وصولاً إلى الكوميديا في الألفية الجديدة.

الزعيم وسعيد صالح

11 عملاً فنياً جمع الراحل سعيد صالح بعادل إمام، ليشكلا ثنائية كوميدية فريدة، بدأت بطالبين يتمتعان بخفة ظل غير معهودة أثناء دراستهما في الثانوية العامة، ليفترق الصديقان، ويلتقيان معاً على خشبة مسرح الجامعة من خلال «البيجاما الحمراء وسري جدا»، قبل انطلاقهما جماهيرياً بمسرحية «مدرسة المشاغبين» 1971، التي حققت نجاحاً مدوياً، ليجتمعا معاً في مسلسل «أحلام الفتى الطائر» عام 1978، ثم التقى الثنائي في فيلم «رجب فوق صفيح ساخن» 1979، ليلمع النجمان في فيلم «المشبوه» 1981 مع سندريلا الشاشة العربية سعاد حسني، وفي 1982 قدما سوياً فيلم «على باب الوزير»، ثم «الهلفوت» عام 1984، و«أنا اللي قتلت الحنش» 1985، ليأتي فيلم «سلام ياصاحبي» 1987، أحد أشهر أفلام الثنائي معاً، ثم يظهر صالح بدور صغير في الجزء الثاني من «بخيت وعديلة» عام 1996، وكضيف شرف في «أمير الظلام» عام 2002، ليكون فيلم «زهايمر» 2020 آخر ظهور سينمائي للنجمين معاً.

الزعيم ويسرا

17 عملاً فنياً لمعت فيها يسرا برفقة عادل إمام، تلك الخلطة الفنية غير العادية، التي أحبها الجمهور، والنجمة صاحبة نصيب الأسد في سينما الزعيم، حلقت معه في سماء الفن بفضل الكيمياء التي جمعت بينهما، فتنوعت أعمالهما بين الكوميدي والسياسي والاجتماعي، وحققا معاً جماهيرية كبيرة وبصمة في ذاكرة الفن، ووصفت يسرا نفسها بهذا العدد من الأفلام مع الزعيم بـ«الست المحظوظة»، بدءاً من فيلم «شباب يرقص فوق النار» 1978، ثم فيلمهما الكوميدي «أذكياء لكن أغبياء» 1980، بعدها اجتمع الثنائي في فيلمين بنفس العام 1981، هما «ليلة شتاء دافئة» و«الإنسان يعيش مرة واحدة».

وفي 1982 التقى الثنائي في فيلم رومانسي اجتماعي «على باب الوزير»، من إخراج محمد عبدالعزيز، المقتبس سينمائيا من المسلسل الإذاعي بنفس الاسم، لكن إخراج سمير عبد العظيم، ليجتمعا معاً في الفيلم الاجتماعي الكوميدي «الأفوكاتو» 1983 والذي أثار ضجة بموضوعه عن ألاعيب المحامين الفاسدين، انتهت بأكثر من 100 دعوى قضائية من مجموعة محامين ضد الزعيم ومؤلفه.

وفي 1985 قدم الدويتو الناجح «الإنس والجن»، ثم فيلم درامي اجتماعي «كراكون في الشارع» 1986، يسلط فيه الضوء على أزمة غلاء السكن، ثم «المولد 1989، ليقدما معاً «الإرهاب والكباب»، أحد أبرز أفلام الزعيم، من تأليف الراحل وحيد حامد وإخراج شريف عرفة، نظراً لقيمته الفنية والإنسانية، بعدها «جزيرة الشيطان» 1990، ثم «المنسي» 1993، ثم «طيور الظلام» 1995، بعدها «رسالة إلى الوالي» 1998، ثم «عمارة يعقوبيان» 2006، الذي كان سبباً في حصد الزعيم على 3 جوائز لأفضل ممثل من مهرجان ساو باولو السينمائي ومهرجان تريبيكا السينمائي ومهرجان القاهرة السينمائي، ثم قدما فيلم «بوبوس» 2009.

الزعيم ولبلبة

11 عملاً فنياً شكلت بصمة تاريخية في سينما الكوميديا، بثنائية عادل إمام مع لبلبة، ضمن خلطة كوميدية فنية لا تنسى، ومن أبرز أفلام الثنائي الكوميدي ،»برج العذراء»، و»شيء من الحب»، و»24 ساعة حب»، و»مغامرون حول العالم» ، و»البعض يذهب للمأذون مرتين»، ثم «خلى بالك من جيرانك»، و»عصابة حماده وتوتو»، «احترس من الخط»، «عريس من جهة أمنية»، أما المسلسلات منها: «صاحب السعادة»، و»مأمون وشركاه».

كما تألقت معه النجمة شريهان في فيلم «خلي بالك من عقلك» عام 1985، ومن قبله فيلم «مين فينا الحرامي» 1984، أما إلهام شاهين فكانت بدايتها في السينما مع عادل إمام من خلال فيلم «أمهات في المنفى» عام 1981، ووقفت لأول مرة أمام الكاميرا في السينما أمام الزعيم وهي مازالت طالبة في معهد الفنون المسرحية، لتشاركه بعد ذلك بنحو 3 سنوات في بطولة فيلم «الهلفوت»، إذ رشحها عادل إمام بنفسه لهذا الفيلم وعرض عليها الدور، الذي كان نقطة فاصلة في مشوارها الفني وعنه قالت «أنا بقيت إلهام شاهين بعد فيلم الهلفوت».

الزعيم وإسعاد يونس

لقب الزعيم إسعاد يونس بـ»إسعاد مصر»، لإسعادها المصريين، بجملة من أعمالها البارزة، لاسيما الكوميدية معه، حيث اجتمع الثنائي الناجح، في أكثر من 8 أفلام سينمائية، أبرزها، «إحنا بتوع الأتوبيس»، و»المتسول»، و»الأفوكاتو»، و»شعبان تحت الصفر»، «عمارة يعقوبيان»، و»زهايمر».

خماسية وحيد حامد

على مدار 6 سنوات (1991 –1996) قدم الثلاثي الفني عادل إمام ووحيد حامد وشريف عرفة درر مشوارهم الفني بخماسية، دخل بها الزعيم مرحلة سينمائية جديدة، في التسعينيات، مثل «اللعب مع الكبار»، و»الإرهاب والكباب»، و»المنسي»، و»طيور الظلام»، و»النوم في العسل»، آخر تعاون يجمع الثلاثي الفني معاً عام 1996، إلا أن الزعيم تعاون مع وحيد حامد في 11 عملاً فنياً، فبالإضافة إلى ما ذكر، هناك أيضاً «الغول» مع فريد شوقي، ونيللي، و»الإنسان يعيش مرة واحدة»، و»انتخبوا الدكتور»، و»أحلام الفتى الطائر»، و»الهلفوت»، و»عمارة يعقوبيان».

11 مسرحية توجت عادل إمام ملكاً للكوميديا

«عاوز أبقى ملك».. لم يكن يعلم الطفل عادل إمام برده الطفولي العفوي، على سؤال عن حلمه عندما يكبر، بأنه سيصبح أحد ملوك الكوميديا ورمزاً من رموز الفن المصري في المسرح والسينما والدراما، على مدار 60 عاما، يطل على جمهوره بأعمال لا يمل منها المشاهد، حفظها عن ظهر قلب واستمر في متابعتها ومشاهدتها لعقود.

عاصر وشارك عمالقة الفن المصري في المسرح، الذي بدأه بدور بائع حلوى مرتدياً جلابية فلاحي، بمسرحية «ثورة القرية»، فكان الظهور الأول لعادل إمام على خشبة المسرح، أمام عزت العلايلي، الذي كتب المسرحية، يردد جملة واحدة «حلاوة عسلية بمليم الوقية».

لينتقل بعدها الزعيم إلى دور أكبر قليلاً لكنه بسيط في حجمه، عميق في مضمونه، فظهر في الفصل الثاني من مسرحية «أنا وهو وهي» 1964 على مسرح الأوبرا، أمام عمالقة مثل عبدالمنعم مدبولي، وشويكار، وفؤاد المهندس، ليقول النص المكتوب له، فضحك الجمهور، فزاد كلمات أخرى خارج النص، فزاد ضحك الجمهور أكثر، فاستمر في ذلك حتى صفق له الجمهور بحرارة، دون أن يعلم أن تصبح عبارته جملة شهيرة تتناقلها الألسنة، «بلد بتاعة شهادات صحيح»، جملة ظلت ولا تزال عالقة في الأذهان.

عشق الزعيم لخشبة المسرح

حالة عشق ورحلة تألق طويلة امتدت على مدار 50 عاماً، ارتبط فيها الزعيم بخشبة المسرح، الذي عشقه الجمهور وعشق مسرحياته، حيث بدأ رحلة التألق المسرحي، بعد استعانة فؤاد المهندس به للمرة الثالثة في مسرحية «أنا فين وأنت فين» عام 1965، ومع الخبرة والتجربة والصبر التي اكتسبها عادل إمام، طوال رحلته مع الأستاذ المهندس، أصبح وجهاً مميزاً ومحبوباً جماهيرياً، فشارك في مسرحيتين في العام ذاته «البيجاما الحمرا» مع عبدالمنعم مدبولي وسعيد صالح، ومسرحية «حالة حب» مع المهندس وشويكار» عام 1967.

بداية التربع على عرش المسرح

في عام 1970 شارك الزعيم في مسرحية «غراميات عفيفي» مع أمين الهنيدي ومحمود المليجي وليلى طاهر، لتبدأ نقطة الانطلاق الأكثر قوة للزعيم وبداية التربع على عرش كوميديا المسرح، من خلال دور «بهجت الأباصيري» ومسرحية «مدرسة المشاغبين» عام 1973، التي أحدثت زلزالاً فنياً وحققت جماهيرية واسعة ونجاحاً غير مسبوق، وشاركه فيها مع سعيد صالح كل من يونس شلبي، وأحمد زكي، وحسن مصطفى، وسهير البابلي وهادي الجيار، وتأليف علي سالم، واستمر عرض المسرحية لمدة 4 سنوات.

وفي عام 1976 قدم عادل إمام، مسرحية «شاهد ماشفش حاجة»، من دون زميليه، يونس شلبي وسعيد صالح، فقد انفصل عنهما ليواصل نجاحه المنفرد، في المسرحية التي شارك فيها مع عمر الحريري واستمر عرضها لمدة 7 سنوات، ثم تبعتها مسرحية «الواد سيد الشغال» عام 1985 والتي حملت أبعاداً سياسية واجتماعية ممزوجة بالكوميديا، واستمر عرضها لمدة 8 سنوات، وهي فترة عرض طويلة وغير مسبوقة في تاريخ المسرح المصري.

ليأتي بعدها بمسرحية «الزعيم» 1993، للمخرج شريف عرفة، وشاركه مصطفى متولي، ورجاء الجداوي، وأحمد راتب، ويوسف داوود، واستمر عرضها لأكثر من 10 أعوام متتالية، ومنها اكتسب لقبه.

وجاءت آخر مسرحيات صاحب لقب «إمبراطور المسرح» ليختتم مسيرته على المسرح بـ»بودي غارد» عام 1999، والتي كتبها يوسف معاطي، وأخرجها نجله رامي إمام، محطمة الأرقام القياسية، بعرضها لمدة 11 عاما على خشبة مسرح الهرم، وعرضها بأكثر من بلد عربي.

مواجهة طويلة ضد الإرهاب والجماعات الأصولية

«ليسقط الإرهاب.. ليسقط طيور الظلام.. ليسقط أعداء الإنسانية».. عبارة صدح بها عادل إمام في ختام أحد عروض مسرحيته «بودي غارد»، التي استمر عرضها 11 عاماً، ورددها معه الجمهور وفريق العمل، لم تكن سوى واحدة من أسلحة «الزعيم» التي لوح بها في وجه الإرهاب، معتلياً قمة النجومية، فهو الفنان الملتزم الذي كرّس جزءاً من مسيرته الفنية لمواجهة التطرف والحركات الأصولية.

مواقف الزعيم الشجاعة وأعماله التي لم تنفصل عن المجتمع وقضاياه، محفورة في ذهن المشاهد المصري والعربي، وبصمة خالدة في تاريخ الفن، ففي ذروة الأحداث التي ارتكبتها جماعات إرهابية في مصر بداية تسعينيات القرن الماضي، لم يخش تهديدات الإرهاب بالقتل، وقدم فيلم «الإرهابي» للمخرج نادر جلال عام 1994، بل ذهب إلى عقر دارهم إلى أسيوط، رغم نشاط تلك الجماعات آنذاك في صعيد مصر، وعرض مسرحيته «الواد سيد الشغال» على مدار 3 أيام متتالية، أدخل فيها البسمة والضحكة لقلوب الصعايدة.

قلوب الجماهير.. مقر سفارة الزعيم

تتجلى أعمال سفير الأمم المتحدة للنوايا الحسنة، الذي اختار مقر سفارته قلوب الجماهير، حاملاً شهادة حبهم بدرجة امتياز، في بساطتها وقوة وصولها إلى مشاهدي عائلات الطبقة الوسطى والفقيرة، إذ نجح عادل إمام بالقفز بجمهور السينما الشعبية في فترات الاسترخاء، إلى السينما الواقعية، التي تعكس الصورة الحقيقية لأحوال المواطن الكادح الباحث عن رزقه وسط معاناة الحياة، ليس هذا فحسب، بل كانت القضية الفلسطينية حاضرة بقوة في عدد من أفلامه، مثل «السفارة في العمارة» 2005.

سلاح الزعيم ضد الإرهاب

ومن الأفلام الأخرى، التي حملت رسائل عادل إمام السياسية ضد الإرهاب والأصوليين من جهة، والفاسدين والعابثين «اللعب مع الكبار 1991»، و»الإرهاب والكباب 1992»، و»المنسي 1993»، الذي حاز بفضله جائزة أفضل ممثل لعام 1995 في مهرجان القاهرة السينمائي، و»طيور الظلام 1995»، و»النوم في العسل 1996»، و»مرجان أحمد مرجان 2007»، و»حسن ومرقص 2008».

«مضحكة، ونبيلة»، هي «خلطة» عادل إمام في أفلامه القيمة، التي لم تنحدر إلى مستوى الضحك من أجل جني الأرباح، وتصدر شباك التذاكر فقط. وفي كثير من مشاهد تلك الأفلام وغيرها كان عادل إمام يمرر رسائله الواضحة ضد الإرهاب، ومناهضة تيار الإخوان، ضمن مشواره الفني الحافل بـ126 فيلماً و16 مسلسلاً و11 مسرحية ومسلسل إذاعي مع العندليب الراحل عبدالحليم حافظ، الذي قدم في رمضان 1973، ثم توقف بثه، بسبب الحرب.

برؤية فنية ذكية، أخذ عادل إمام على عاتقه مهمة تمثيل أحوال المشاهد على شاشة السينما، فانتقل به من الكوميديا الهزلية، التي لم تعُد مناسبة لجذب جمهور السينما، إلى الكوميديا الذكية التي تحمل سوطاً إصلاحياً في يدها، فتمرر من خلالها المشورة والنصيحة والعبر الأخلاقية، في قالب كوميدي ساخر هادف، يمزج الفكاهة والضحك مع القضية المراد وضعها أمام المشاهد، دون الانخراط بعمق في تفاصيلها الكثيرة والمملة، حتى لا يصبح العمل منبراً خطابياً أو درساً تعليمياً، وهذا ما أبدع فيه عادل إمام، الكوميديان الذكي، الذي حمل بين يديه ميزاناً حساساً، فلم يفقد المشاهد معه متعة المشاهدة، بل ظلت «إفيهاته» تتناقل بين ألسنة الجمهور بمختلف طبقاته، حتى بلغت عصر السوشيال ميديا، باستحضار «كوميكس» من أعماله الفنية في مختلف المواقف الحياتية اليومية على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

أبدع عادل إمام طوال مسيرته الفنية على مدار 60 عاماً، في تطويع موهبته متفاعلاً مع المتغيرات التي تطرأ على المجتمع، فحملت أعماله السينمائية والتلفزيونية والمسرحية، كل أنواع الشخصيات التي يمكن أن يجسدها فنان عربي، وتلامس أرض الواقع، بشخوصه المختلفة، فجسد الإرهابي، والموظف، والأفوكاتو، والرياضي، والطبيب، واللص، والمتسول، والهلفوت، والفلاح، والصعيدي، والعاشق، والكفيف، والضابط، ومسجل خطر، وعضو مجلس شعب، والشيخ، والقسيس، ورجل أعمال، وغيرها، ما دفع بعض النقاد لتبني دعوات لدراسة الزعيم كظاهرة فنية فريدة من نوعها، فلم يكتب لفنان مثله هذا النجاح لا من قبله ولا بعده، حتى من أبناء جيله.

رحلة نضال ضد الإرهاب

ولكن، لم يسلم عادل إمام برحلة نضاله السينمائية ضد التنظيمات المتطرفة وفضح أساليبها الملتوية، فتم تلفيق عدة اتهامات ضده مثل الإساءة إلى الإسلام وازدراء الأديان، كما واجه برفقة أسرته العديد من التهديدات بالقتل، ورغم ذلك لم يتوان في أي مناسبة أو مهرجان، في التعبير عن آرائه السياسية المناهضة للتكفيريين، مطالباً المصريين بأن يتوحدوا تحت راية واحدة ضد الإرهاب.

أدوار اعتذر عنها وصنعت نجوماً

من الطبيعي والمنطقي أن يكون النجم عادل إمام هو الترشيح الأول للمنتجين لبطولة معظم الأفلام المصرية، خلال مشواره الفني، والسبب في ذلك بالطبع تربعه على عرش النجومية والجماهيرية وتصدر أفلامه لشباك التذاكر، منذ حصوله على أدوار البطولة.

الكثير من الأعمال الفنية سواء أفلام أو مسلسلات درامية، والتي اعتذر عن بطولتها الزعيم عادل إمام لأسباب مختلفة، كانت تذهب لفنانين آخرين، لكن الغريب في الأمر أن كل هذه الأعمال نجحت نجاحاً مدوياً، وبعضها صنع نجوماً وبعضها الآخر أصبح علامات فارقة في تاريخ هؤلاء النجوم.

سواق الأتوبيس

لم يكن يخطر ببال عادل إمام حين رفض سيناريو فيلم «سواق الأتوبيس» للمخرج عاطف الطيب، أن الفيلم سينجح هذا النجاح الكبير فنياً، ويعد أحد أهم أيقونات سينما الواقعية الجديدة، بل يتم اختياره ضمن أفضل 100 فيلم مصري في القرن العشرين.

وكشف السيناريست بشير الديك مؤلف فيلم «سواق الأتوبيس»، أن المرشح الأول لبطولة الفيلم لم يكن نور الشريف، بل كان عادل إمام، لكنه رفض قصة الفيلم، قبل أن يقرأ السيناريو، ووصف شخصية بطل الفيلم بأنها سلبية ولا تحرك الأحداث، ليذهب الفيلم لنور الشريف الذي وجد فيه دور عمره، وبالفعل لم يندم على اختياره بطولة الفيلم، وحصل على جائزة عن دوره في «سواق الأتوبيس»، والذي يعد أحد أهم أفلام نور الشريف إن لم يكن أهمها على الإطلاق.

الكيت كات

قدم النجم محمود عبدالعزيز أهم أدواره السينمائية من خلال فيلم «الكيت كات»، وأصبحت شخصية الشيخ حسني الرجل الضرير الذي يرفض الاعتراف بعجزه ويعيش حياته كما لو أن كان مبصرا أيقونة من أيقونات السينما المصرية، وعلامة فارقة في تاريخ الساحر، وحصد عن الفيلم الجوائز ولاقى النجاح النقدي والجماهيري على حد سواء.

لم يكن محمود عبدالعزيز الاختيار الأول للمخرج داوود عبدالسيد لتقديم بطولة فيلم «الكيت كات»، ولكن كان المرشح الأول لتقديم شخصية الشيخ حسني هو عادل إمام، ورفضه الزعيم ليذهب الدور إلى الساحر ليصنع به نقلة هي الأهم في تاريخه السينمائي.

اضحك الصورة تطلع حلوة

بالطبع يعد فيلم «اضحك الصورة تطلع حلوة» أحد أهم أفلام أحمد زكي، والذي يعد نقلة في مشواره الفني بسبب تخطي مرحلة عمرية مختلفة، فبعد أدواره كشاب جاء الدور كأب لمنى زكي، وقدم الإمبراطور الدور بطريقة يصعب أن تتخيل غيره يؤدي هذه الشخصية.

وكشف الناقد الفني طارق الشناوي، في تصريحات تلفزيونية، أن الكاتب وحيد حامد عرض فيلم «اضحك الصورة تطلع حلوة» على عادل إمام لتقديمه، إلا أنه خاف، لأنه كان الفيلم رقم 6 الذي يجمع شريف عرفة ووحيد حامد وعادل إمام.

البيه البواب

اختارت الشركة المنتجة لفيلم «البيه البواب» عادل إمام، بل وقعت معه العقد بالفعل وقبل بالدور، واختار الفنانة ميرفت أمين لتقديم دور زوجته، إلا أن عادل إمام طلب من شركة الإنتاج تغيير مخرج العمل وأنه لا يريد أن يكون المخرج حسن إبراهيم، وطلب من الشركة التعاقد مع المخرج محمد عبدالعزيز، وهو الطلب الذي ترددت شركة الإنتاج في تنفيذه وتراجع عادل إمام عن بطولة الفيلم. وعرضت شركة الإنتاج فيلم «البيه البواب» على أحمد زكي الذي رفض في البداية تقديم العمل مكان عادل إمام، إلا أنه استجاب لنصائح بعض المقربين بأن هذا الدور سيكون أحد أهم أدواره في السينما، ولن يستطيع أحد تقديم شخصية عبدالسميع مثله، وبالفعل نجح الإمبراطور في تقديم الشخصية لدرجة أنه لا أحد يتخيل غيره في هذا الدور.

طائر الليل الحزين

يعد فيلم «طائر الليل الحزين» الخطوة الأهم في مشوار الفنان محمود عبدالعزيز نحو النجومية، حيث إنه أول بطولة له، كما أنه قدم أحد أهم أدواره في السينما، خلال الفيلم بعيداً عن الاعتماد على وسامته كما كان يقدمه المخرجون في بدايته.

ورشح الكاتب وحيد حامد عادل إمام لبطولة الفيلم، الذي كتب قصته في نهاية الستينيات وقدمت كعمل إذاعي، قام ببطولته عادل إمام، ومع إعادة تقديمه كفيلم في 1977 اختار وحيد حامد الزعيم ليقوم بنفس الدور على شاشة السينما، لكن منتج الفيلم اعترض مفضلاً تقديم ممثل آخر، فاختار المخرج يحيى العلمي الساحر محمود عبدالعزيز لبطولة الفيلم.

حدوتة مصرية

رغم أن عادل إمام كان الأكثر جماهيرية وشعبية، والمخرج يوسف شاهين أهم مخرج مصري، إلا أنهما لم يتعاونا في أي فيلم طوال مسيرتهما الفنية، والسبب يرجع لخوف عادل إمام من أفلام شاهين الملغزة والتي لا يفهما الجمهور ولا تحقق أي نجاح في شباك التذاكر، فكان لدي عادل إمام هاجس عدم نجاحه جماهيريا. فيلم «حدوتة مصرية» عرضه يوسف شاهين على عادل إمام لكنه رفض بطولة الفيلم، رغم أنه كان سيجمعه للمرة الأولى والأخيرة بالمخرج العالمي يوسف شاهين، والسبب أن سيناريو الفيلم لم يعجب الزعيم فاعتذر، ليذهب الدور لنور الشريف، الذي يعشق أفلام يوسف شاهين ليوافق فوراً على تقديمه.

سوق المتعة

كتب السيناريست وحيد حامد فيلم «سوق المتعة» خصوصاً لعادل إمام، بعد سنوات طويلة من عدم التعاون بينهما، بسبب سعي عادل إمام للدخول في مرحلة فنية جديدة والتعاون مع السيناريست يوسف معاطي، لتكون أفلام الزعيم أقرب للأجيال الشابة في مطلع الألفية الثالثة، ووجود بعض الخلافات بين الزعيم ووحيد حامد.

وبعد أن انتهى وحيد حامد من كتابة فيلم «سوق المتعة» اعتذر عادل إمام عن عدم تقديم الفيلم، ليذهب به وحيد إلى محمود عبدالعزيز، الذي وافق فوراً على بطولة الفيلم، ليزيد الخلاف، إلا أن الزعيم ذهب ليهنئ صديقه وحيد حامد على الفيلم ويتصالحا، وتنتهي فترة من الخلاف بين الجميع.

رأفت الهجان

ما حدث في السينما حدث أيضاً في الدراما التلفزيونية، والعمل هذه المرة أشهر المسلسلات المصرية عن عالم الجاسوسية، وهو مسلسل «رأفت الهجان» الذي حققت أجزاؤه الثلاثة نجاحاً غير مسبوق في مصر والعالم العربي، وكان عادل إمام مرشحاً لتقديم بطولة المسلسل، بعد نجاحه في مسلسل «دموع في عيون وقحة».

وطالب عادل إمام ببعض الشروط، أهمها رغبته في تعديل سيناريو «رأفت الهجان» وعدم الاعتماد على «الفلاش باك»، وهو ما رفضه بشدة الكاتب صالح مرسي مؤلف العمل.

وتسبب مسلسل «رأفت الهجان» في خلاف كبير بين عادل إمام ومحمود عبدالعزيز، الذي قدم الدور وأصبح أهم أدواره على الإطلاق، ما جعل المخابرات العامة المصرية تنعى الساحر وقت رحيله في سابقة لم تحدث من قبل، كما تحدث محمود عبدالعزيز عن أسباب خلافه مع عادل إمام بسبب «رأفت الهجان» في لقاء تلفزيوني شهير مع الإعلامي المصري عماد الدين أديب.

أرابيسك

ما حدث في «رأفت الهجان» حدث أيضاً في مسلسل «أرابيسك»، فالعمل كتبه خصوصاً عميد الدراما العربية أسامة أنور عكاشة لعادل إمام ليعود به إلى الدراما التلفزيونية، بعد انشغاله لسنوات في السينما، وكان حينها لم يقدم للتلفزيون سوى مسلسلين «دموع في عيون وقحة» و»أحلام الفتى الطائر». وأصر عادل إمام على قراءة النص كاملاً قبل الموافقة على مسلسل «أرابيسك»، ما جعل أسامة يفضل عدم انتظاره، ويقرر إسناد العمل لفنان آخر، لتذهب بطولة المسلسل للفنان صلاح السعدني، وأصبح «حسن أرابيسك» أحد أهم أدواره في مشواره الفني.